البلاد له على اصل بيعة الصديق رضي الله عنه وانها كانت اجماعا من
الصحابة الذين تقررت عصمتهم من الاجتماع على الضلالة والخطا والتمالي
عليهما وانه قد كان من علي كرم الله وجهه بعض تردد اول الامر
ثم شرح الله صدره فاعتذر في تخلفه تلك الايام وتابع فادا الطاعة
لابي بكر رضي الله عنه والخلفا من بعده حتى انتهت النوبة اليه
وتعين القيام عليه فقام بها على احسن الوجوه واكملها واعدلها وقاتل
من غلى في محبته كما قاتل من خرج عن طاعته ولم يعنف على من تخلف
عن نصرته وختم الله له بالسعادة والشهادة هذا وقد تعصب قوم
له فادعوا له الخلافة ابتدا وان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى اليه
بذلك وتعاموا عن دلايل كثيرة صريحة او كالصريح على خلافة
ابي بكر اقواها بعد الاجماع نيابته في الصلوة ايام امراض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبحضرة من علي رضي الله عنهما وكانت الصلوة اعظم
شعاير الاسلام واول امر احوج الى النيابة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قال علي كرم الله وجهه رضينا لدنيانا من رضيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا واعلم ان اعظم ما وقع فيه هولاء من
الاخطار تفسيقهم للصحابة ونسبتهم الى الخطا ولزم من ذلك دخول
علي معهم حيث القا بيده ودخل في بيعة لا يعتقد صحتها والزم
نفسه طاعة من لا يستحقها وقد كان له من قوة الجنان واشتداد الاركان
مالو اجتمعت الامة باسرها في جانب باطل لم يتابعهم وقد جهل قدره
من ظن به ذلك ومن عظيم خطايهم اعتقادهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصى الى علي بالخلافة فخالفوه وجروا الامر على خلاف ما اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم وحاشا فلم يوجد في جميع ما اخبر عنه من المغيبات
خلف ولا تغيير وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبالجملة فهذا

امر

امر قد طوي بساطه وفرغ منه على ما انطوى عليه وما اسعد من احب
عليا لما منحه الله له من الفضايل وعرف لبقية الصحابة حقهم وانزلهم
منازلهم واحترز من لا يصفو له حبه الا بالتناول من غيره وعلى كل
تقدير فالوقيعة على جانب من الخطر والوبال والتارك سالم على كل حال
وطريقة السلامة واضحة لمن ارادها والعوايد السنية لازمة لمن
اعتادها والله ولي التوفيق ومن الحوادث في هذه
السنة موت ام كلثوم ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي الثانية
من زوجتي عثمان روينا في صحيح البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس على القبر فرايت عينيه تدمعان فقال فهل فيكم
من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا قال فانزل
في قبرها فنزل في قبرها صحح ابن عبد البر انها ام كلثوم ولا يصح قول من
زعم انها رقية لان رقية ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم غايب ببدر
والله اعلم ومعنى لم يقارف لم يكتسب ذنبا وقيل لم يجامع وانكره الطحاوي
وقال معناه لم يقاول الليلة لانهم يكرهون الحديث بعد العشاء
وبشهر رجب منها توفي النجاشي واسمه اصحمة ومعناه بالعربية
عطية روينا في صحيح البخاري عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش
فهلم فصلوا عليه قال فصففنا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
عليه ونحن صفوف قال جابر كنت في الصف الثاني وفي رواية في
الصحيحين انه كبر عليه اربع تكبيرات قال القاضي عياض رحمه الله
اختلف الاثار في ذلك فجا من رواية ابن ابي خيثمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكبر اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا حتى مات النجاشي

Copyright © King Saud University